Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا مفر لك ، لا مفر

فاللعنة التي نزلت بجدك ، ورثتها أنت

إن الأحفاد ، هنا هم سكان الجحيم الذي نزلوا اليه تبعاً للعنة الجد وبسبب خطيئته . إن الأحياء في (دالية المعري) ينحدرون من حيث تتوهم أنهم (يرتقون سلالم شديدة الانحدار) أي أنهم يتصلون بآبائهم اتصالاً نفاه المعري (ولم يوصل بلامي باء) أو (وما جنيت على أحد) لكن في يد كل حفيد حي نرى (تفاحة يقضمها بآلتذاذ) . تفاحة الغواية وعلامة السقوط التي هدته إليها حواء .

إن الأرض تضيق والطريق كذلك : تلتوي وتضيق وتدور . بينما يظل قابيل هارباً . (وسبعة آلاف عام تحدثنا عن قاتل وقتيل / وعن سقطه وانتحار .)

وهذه الأعوام التي يحصرها الشاعر بسبعة آلاف ، ترد ثلاث مرات في ثلاث قصائد (الجمال – الصوت – شقوق في الجدار) . إنها أعوام الخوف والهرب المستمر ، تدخل فيها الأسطورة كسرة سياقية تشي بالمطاردة ، والقدر الذي هو الحقيقةالأكيدة الوحيدة . (٢)« إننا لم نزل بين فكي مضيق » والطريق أصبح دائرياً ؛ بل هو الذي يدور بالإنسان ويلتقي طرفاه حول رقبته كالحبل ..

ولا يكاد ينقدنا من إحساسنا بهذا الإنغلاق الأرضي ، ما وعدنا به الشاعر من حلم مستقبلي ، بأرض ترحل إلى الفضاء ؛ وكذلك ما ألقى على قارئه من ضلال سياقي يقطع نسق المضيق والطريق الدائري ؛ حين أكد في قصيدة (المضيق) أن ثمة طريقاً لم نعرفها نحن ، لأننا لا نبحث إلا في ما جاورنا . (٣)

مرة أخرى يقطع السياق الحلمي ؛ نسق القصيدة التي يشي عنوانها بالضيق والإختناق ... (٤)